مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد- مجلة علمية محكمة- العدد الرابع عشر

تعدد معاني الأعلام المختومة ب"ويه" وتنوع دلالاتها (سيبويه أنموذجاً)

د. محمد بن عبد الله الجغيمان(*)

ملخص البحث:

تناول البحث بعض الأعلام التي تنتهي ب(ويه) محاولًا الوقوف على ما فيها من تأثر فارسي، فهو يتناول تعدد معاني الأعلام المختومة ب"ويه"، وتنوع دلالاتها متخذًا من (سيبويه) أنموذجًا، وإذا كان الكثيرون يرون أن هذه الكلمات مركبة من كلمتين تركيبًا مزجيًا، فإنه قد اختلف في معناها على آراء عدة، وليس الأمر قاصرًا على دلالة واحدة، وسوف يسعى البحث لتتبع معاني تلك الأعلام، وما تحمله من دلالات، وقد اتخذت من المنهج الوصفي التحليلي وسيلة لتحقيق الغاية التي أردت من بحثي للكشف عن أهم الدلالات التي تحملها تلك الأعلام.

الكلمات المفتاحية: الأعلام – سيبويه –الدلالة –الأوجه الإعرابية.

ABSTRACT

The research addressed some of the scholars that end in (wayh) trying to stand on any Persian influence. It focuses on the polysemy of scholars ended by ‘‘wayh’’ and variety of its semantics taking Sebawayh as a Model. If there are many who perceive those words as composed of two agglutinated words, many views have differed about its meaning. The issue is not restricted to a single meaning. This research will investigate to trace the meanings of those scholars and what semantics they carry. The researcher adopted the analytical descriptive approach to carry out the goal of the research in order to explore the most important meanings carried by those scholars.

Key words: Scholars – sebawayh – Semantics – Parsing aspects

(*) أستاذ النحو والصرف المساعد بقسم اللغة العربية- كلية الآداب جامعة الملك فيصل – المملكة العربية السعودية.

مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد– مجلة علمية محكمة– ديسمبر ٢٠٢١

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين، وعنا معهم برحمته إنه أرحم الراحمين، أما بعدُ:

فإن البحث في اللغة العربية يمثل شرفًا لكل منتسب لها متخصص فيها، فهذا يعد من النعم التي يختص بها الله – سبحانه وتعالى – من يشاء من عباده، وفي تلك الآونة تتعرض العربية لحملات فاقت ما تعرضت له على مدار تاريخها من أعداء تتعدد وسائلهم لكنهم يجتمعون على هدف واحد، وما ذلك إلا للارتباط الوثيق بين اللغة العربية وكتاب الله المنزه (كتاب أحكمت آياته) وصدق من وصفه بأنه: (لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه).

وقد آثرت أن أقدم في بحثي هذا صورة عن بعض الأعلام التي تنتهي ب(ويه) محاولًا الوقوف على ما فيها من تأثر فارسي، فهذا بحثٌ يتناول تعدد معاني الأعلام المختومة ب"ويه"، وتنوع دلالاتها متخذًا من (سيبويه) أنموذجًا، وإذا كان الكثيرون يرون أن هذه الكلمات مركبة من كلمتين تركيبًا مزجيًا، فإنه قد اختلف في معناها على آراء عدة، وليس الأمر قاصرًا على دلالة واحدة أعني: الرائحة، كما يظن الكثيرون بشأن سيبويه، ومن ذلك على سبيل التمثيل: راهويه؛ فقد سُئل: لم قيل لك: ابنُ راهويه؟، فقال: إنّ أبي وُلِدَ في الطريق، فقالت المراوزة: راهويه؛ يعني أنه وُلِدَ في الطريق.

وهكذا يسعى البحث لتتبع المعاني لتلك الأعلام، وما تحمله من دلالات، وقد اتخذت من المنهج الوصفي التحليلي وسيلة لتحقيق الغاية التي أردت من بحثي للكشف عن أهم الدلالات التي تحملها تلك الأعلام، ومن هنا جاء المبحث الأول بعنوان: (تعدد مدلولات (ويه) في العربية، وأهم المعانى لسيبويه) ليبحث في معانى ودلالات تلك الأسماء، ولما كان سيبويه أشهرها فقد اتخذه البحث أنموذجًا ليكشف عن أبرز المعاني والدلالات التي تحملها هذه الأعلام.

على حين جاء المبحث الثاني بعنوان: (تعدد الأوجه الإعرابية لأسماء الأعلام المختومة ب(ويه) ليرصد البحث ما اختلف فيه النحاة بشأن الجزء الأول لتلك الكلمات، وكذلك الجزء الثاني منها، وختمت البحث بأبرز ما توصلت إليه من نتائج ومقترحات، واتبعت ذلك بمصادر البحث ومراجعه، والله أسأل أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، فإن كنت موفقًا فذاك ما أبغي، وإن كانت الأخرى فحسبي ثواب الاجتهاد.

مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد- مجلة علمية محكمة- العدد الرابع عشر

المبحث الأول: (تعدد مدلولات (ويه) في العربية، وأهم المعانى لسيبويه)

أولًا: تعدد مدلولات الأعلام المختومة ب(ويه):

الأعلام المختومة ب(ويه) تتركب مِن كلمتين تركيبًا مزجيًّا، واخْتُلِف في معناها، على عدة آراء:

١. في كلمة سيبويه نجد (سِيب): بمعنى التفاح، و(وَيْه): بمعنى رائحة، أو الرِّيح، وكلاهما فارسيان. والمعنى: رائحة التفاح[١]، وهذا رأي جُلِّ من ترجم لسيبويه[٢].

إلا أنَّ هذا الرأيَ لا يُوافق ما في المعاجم الفارسية؛ قال الشيخ عبد السلام هارون :"وقد بحثت وسألت كثيرًا من دارسي الفارسية عن صحة الزعم بأن (زيه) كلمة تدل على الرائحة، فاهتديت إلى بطلان ذلك، وأن لا أساس له من الصحة[٣]

٢. (سِي): بمعنى ثلاثين[٤]، و(بَوَيْ)، أو (بَوَيْه): بمعنى رائحة[٥]، وكلاهما فارسيان، والمعنى: ثلاثون رائحة، وهو رأي أبي عبدِالله بنِ طاهر العسكري، وابنِ خالويه[٦].

وهذا الرأي سليمٌ من الناحية اللغوية الفارسية[٧]، إلا أنه لا ينطبق على بقية أسماء الأعلام المختومة بـ(ويه)، فأغلبها لم يختم بـ(بَوَيْه).

---

(١) واختلف في سبب تلقيبه بهذا، فهو إما: لكمال رغبته بالتفاح، بحيث لو رآه صدر منه صوت (ويه)، أو لاعتياده شمَّه، أو لأنّ وجنتَيه كانتا كأنهما تفاحتان، أو لأنّ أمَّه كانت تُرَقِّصُه بذلك في صغره، أو لأنّ مَن يلقاه يَشَمُّ منه رائحةَ التفاح، أو للطافته وحسنه، وإن كان لا تعارض بينَها.

انظر في ذلك: المزهر، للسيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ومحمد أحمد جاد المولى بك، وعلي محمد البجاوي، نشر: مكتبة دار التراث، الطبعة الثالثة: ٢/ ٤٢٦، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، للسيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، تصوير: المكتبة العصرية بصيدا: ٢/ ٢٢٩، قصد السبيل فيما في اللغة العربية من الدخيل، للمحبي، تحقيق عثمان محمود الصيني، طباعة: مكتبة التوبة بالرياض، الطبعة الأولى، عام: ١٤١٥ هـ: ٢/ ١٧٣.

(٢) انظر الحاشية السابقة، وإنباه الرواة على أنباء النحاة، للقفطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، نشر وطباعة: دار الفكر العربي بالقاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية ببيروت، الطبعة الأولى، عام: ١٤٠٦ هـ: ٢/ ٣٥٥، معجم الأدباء، لياقوت الحموي، تصوير: دار إحياء التراث العربي ببيروت: ١٦/ ١١٤.

(٣) مقدمة تحقيق الكتاب لعبد السلام هارون مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الثالثة،١٤٠٨هـ (١/ ٣).

(٤) المعجم الفارسي العربي الموجز: ١٨٥.

(٥) المعجم الفارسي العربي الموجز: ١٥٨.

(٦) طبقات النحويين واللغويين، للزبيدي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، طباعة ونشر: دار المعارف بمصر، الطبعة الثانية، عام ١٩٨٤ م: ٧٢، وإنباه الرواة: ٢/ ٣٦٠، معجم الأدباء: ١٦/ ١١٥، تاج العروس من جواهر القاموس، للزبيدي، المطبعة الخيرية بجمالية مصر، الطبعة الأولى، عام: ١٣٠٦ هـ: ١/ ٣٠٥.

(٧) مقدمة تحقيق الكتاب لعبدالسلام هارون: ١/ ٤.

بل إنّ سببَ تسميةِ بعضِ الأعلام بهذه الأسماء لا تدل على الرائحة، مثل: رَاهْوَيْه؛ فقد سُئل: لم قيل لك: ابنُ راهويه؟، فقال: إنّ أبي وُلِدَ في الطريق، فقالت المراوزة: راهويه؛ يعني أنه وُلِدَ في الطريق[١].

٣. من معاني (ويه) في الفارسية أيضًا: (وُجِد)، قال ابن خَلِّكَان في ترجمة ابن رَاهويه:"والطريق بالفارسية: (رَاهْ)، و(وَيْه) معناه: وُجِد، فكأنه وُجِدَ في الطريق"[٢]، وهذا إنْ وافق (راهويه)، فإنه لا يوافق (سيبويه)، وأضرابَه.

٤. ذكر الشيخ عبدالسلام هارون أن"العجم قديماً قد ألحقوا هذه الزائدة بالأسماء للتمليح، أو للتشبيه، أو للنسب"[٣].

وهذا ينطبق على كثير من الأعلام، فمثلًا: (راهويه) معناه: طريقي، ومسكويه: مسكي.

أما (نفطويه) و(ماهويه): فمعناهما شَبِيهَا النفط، والقمر[٤].

وعلى هذا فيحتمل أن تكون (سيبويه) إما: تفاحي، أو اسمُ تمليح يدل على التفاح.

قلت: ما ذكره الشيخ عبدالسلام هارون[٥] يحتاج لوقفة وتأمل، فمفهوم قياس سيبويه والمبرد -الآتي- هذه الكلمات على (خمسة عشر)، أن هذه الكلمةَ وأضرابَهَا قد تركبت من كلمتين، ولذلك بنيت، لا من اسمٍ وحرف أو علامة.

٥. وإن كان لي في المسألة رأيٌ لزِدْتُ معنًى لـ(ويه)، وذلك أنها قد تحتمل أن تكونَ بمعنى: (وَجْه)؛ وذلك أن ياقوتاً قال في (أَسْبَذ): "اسمه بالفارسية: أَسْبِيدَوَيْه، يريد الأبيض الوجه"[٦]، وقال في (إِسْبِيذْرُوذ): "معناه: النهر الأبيض"[٧]، وقال في (أَسْفِيذ): "معناه: الأبيض"[١]، فَلَلَّ مجموعُ هذه الكلمات على أنَّ الأبيضَ هو (أَسْبِيذ)، وأن (وَيْه) -كما فُهِمَ من العبارة الأولى- بمعنى الوجه.

(١) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لابن خَلِّكَان، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، عام:١٣٩٧هـ: ١/ ٢٠٠، تدريب الراوي للسيوطي، تحقيق عبدالوهاب عبداللطيف، نشر: مكتبة الرياض الحديثة بالرياض: ١/ ٣٣٨.

(٢) وفيات الأعيان: ١/ ٢٠٠.

(٣) مقدمة تحقيق الكتاب: ١/ ٤، وذكر الشيخ: (العرب والعجم قديمًا)، ولا أرى معنى لقوله: (العرب)، فلعله سبق قلم.

(٤) (ماه) بمعنى القمر، في معجم البلدان: (ماسبذان): ٥/ ٤٨، (ماسكان): ٥/ ٤٩، (ماه دينار): ٥/ ٥٨.

(٥) ومثله: د. عبدالهادي اليادكاري، الذي كان له رأي في هذا الباب ذكره في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، الجزء الرابع، ربيع الآخر، ١٤١٦ هـ، صفحة: ٦٥٨.

(٦) معجم البلدان، لياقوت الحموي، تحقيق فريد عبدالعزيز الجندي، طباعة: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، عام: ١٤١٠ هـ: ١/ ٢٠٤. ٢٠٤.

(٧) معجم البلدان: ١/ ٢٠٥.

فعلى هذا معنى (سيبويه): وجه التفاح؛ وهذا من حسنه وجماله[٢]، و(نفطويه): وجه النفط؛ لقبحه وسواده، و(ماهويه): وجه القمر ؛ لجماله.

ولا يَطَّرِدُ هذا مع جميع الكلمات المختومة بـ(وَيْه).

٦. ومن التخاريج الممكنة: ما هو معروف في اللغة الفارسية العامية؛ من أن (ويه) عندهم هو (هُوْا)، وهو جواب بمعنى: صار، أو حصل، أو حدث، أو جرى، أو وُلِد، وكأن سائلًا سأل: (إكْيَاهُوا): ماذا حدث عندكم؟، فقالوا: (سِيبُوهُوْا)[٣]، أي حَدثَ تفاحٌ، أو وُلد تفاحٌ؛ أي يُشبه التفاح، ثم عُرِّب إلى (سِيبَوَيْهِ).

ويؤيد هذا الرأي ما ورد في بيتٍ لبشار يهجو فيه سيبويه؛ إذ يقول[٤]:

أَسِيبُوهُ يا بن الفارسيةِ ما الذ ومثله قولهم: حُمَّدُوه وحمدويه[٥].

وهذا وجه قوي[٦]؛ لأنه مطابق لكل الأعلام المختومة بـ(ويه)، وعليه يكون كلٌ من (سِيبَوَيْهِ، وسِيبُويَه) تعريبٌ لهذا اللفظ.

أقول بعد هذا العرض لتلك الأقوال المختلفة: إنه من الممكن -أيضًا- أن يقال: إن الفارسية ليست لهجَة واحدة، بل لهجاتٍ متعددةً، وكما يقال: إن من أسباب وجود المشترك اللفظي في العربية: اختلاف لغات القبائل، كذلك فإننا نقول هنا: إن سببَ اختلاف مدلول (ويه) من معنى لآخر هو اختلافُ لهجاتِ الفرس.

بل ويضاف إلى هذا ظهور (ويه) في غير الأسماء الفارسية؛ فهذا الطبيب اليهودي السِّرْيَاني ماسرجَوَيْه، كان طبيبًا في الدولة الأموية[٧]، ويوحنا بن ماسويه طبيب الرشيد[١]، وراوية الفرزدق اسمُه ابن متويه[٢].

(١) معجم البلدان: ١/ ٢١٤، وانظر المواد: (أَسْفِيذَشْت): الصحراء البيضاء، و(أَسْفِيذرُوذْبَار): ناحية النهر الأبيض-، و(البيضاء)، وفيها: "كان اسمها في أيام الفرس: دَرِإِسْفِيد فعربت بالمعنى".

(٢) ملاحظة: أصل سيبويه من أهل البَيْضَاء، المدينة الفارسية، انظر: معجم الأدباء: ١٦/ ١١٥، وسبق في التعليق السابق أنها تسمى: دِرِإِسْفِيد.

(٣) خَتْم الأعلام بـ(اهُو) قَدِيمٌ جدًّا؛ فمن ذلك: عَثَلْيَاهُو، ويقال: عَثَلْيَا -امرأة ساحرة، من جواري سليمان عليه السلام-، وأَحَزْيَاهُو، وأَمَصْيَاهُو -مَلِكٌ حكم تسعًا وعشرين سنة، وقيل: خمسة عشر سنة، وقُتِلَ-، وابنه عُزّياهُو -مَلِكٌ أيضا-، انظر: الأنس الجليل: ١/ ١٤٦، ١٤٧.

(٤) الموشح: ٣١١.

(٥) الوافي: ٧/ ٢١٩.

(٦) مع ملاحظة أن الاحتجاج ببيت بشار على وجه تاريخي، لا لتأصيل قاعدة نحوية، والفرق بينهما واضح.

(٧) عيون الأنباء في طبقات الأطباء، لابن أبي أصيبعة، تحقيق نزار رضا، نشر دار مكتبة الحياة، بيروت: ٢٣٢.

مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد- مجلة علمية محكمة- ديسمبر ٢٠٢١

ثانيًا: معنى (ويه) في العربية، فله عدة مدلولات:

١، ٢، ٣- اسم صوت يدل على: الإغراء، أو التحريض، أو الاستحثاث[٣].

٤ - وذكر ابن خلكان أنها للندبة[٤]، قال الشيخ عبد السلام هارون:"وزَعْمُهُ أنَّ (وَيْه) تكون للندبة ليس معنًى معجميًّا، وإنما هو استعمالٌ عامي".

قلتُ: بل هو ثابت؛ ففي اللسان: "قال سيبويه: سألت الخليل عنها، فزعم أن كل من ندم فأظهر ندامته قال: وي، ومعناها التنديم والتنبيه"[٥]، ومنه قولُ ابنِ دُرَيد يهجو نقطويه[٦]:

أحرقه الله بنصف اسمه وصَيَّرَ الباقي صراخًا عليه

٥ - وقد وَرَدَ أنه اسمٌ للشيطان[٧].

٦ - وهو المقصود هنا؛ وذلك أن أهل البصرة استعاروا (ويه) بعد تعريبه بقصد التَّصْغير؛ قال الجاحظ والزمخشري: "إذا سمَّى أَهْلُ البصرةِ إنسانًا بفِيلٍ فَصَغَّرُوهُ قالوا: فِيلَوَيْه، كما يجعلون عَمْرًا: عَمْرَوَيه، وحمدًا: حَمْدَوَيه"[٨]، وعلى ذلك الأعلام العربية المختومة بـ"ويه".

فكيف يكون ضبط (سيبويه) والكلمات المختومة ب(ويه) في العربية؟؟؟

ولما كان (سيبويه) أشهر الأعلام المختومة ب(ويه) فإن الضبط الصحيح لهذه الكلمة سيكون مدخلا لضبط كافة الكلمات المنتهية ب(ويه) على النحو ا

ثالثًا: ضبط (سيبويه)، والكلمات المختومة بـ"ويه"

١ - سِيْبَوَيْه:

بكسر السين، وسكون الياء، وفتح الباء، والواو، وسكون الياء، ثم هاء[١].

---

(١) عيون الأنباء: ٢٤٦.

(٢) شرح نقائض جرير والفرزدق لأبي عبيدة: ٣/ ١٠١١.

(٣) تاج العروس: ٩/ ٤٢٢.

(٤) وفيات الأعيان: ٣/ ٣٦٥.

(٥) اللسان: ٢/ ٦٣٩.

(٦) بغية الوعاة: ١/ ٤٢٩.

(٧) تدريب الراوي: ١/ ٣٣٨، بغية الوعاة: ١/ ٤٢٨، كشف الخفاء ومزيل الإلباس، عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس، لإسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي، تحقيق الشيخ أحمد القلاش، نشر مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الرابعة، عام: ١٤٠٥ هـ: ٢/ ٤٥٤.

(٨) الحيوان: / ، ربيع الأبرار: ٢/ ٣٥٨، : /.

وهو مذهب النحاة وأهل الأدب في هذا وفي نظائره.

٢ – سِيبُويَه:

بكسر السين، وسكون الياء، وضم الباء، وسكون الواو، وفتح الياء[٢].

وهذا الرأي هو مذهب المُحَدِّثين[٣]، والكوفيين[٤]، يَنْحَون به نحوَ الفارسية[٥].

وهؤلاء لا يُحبون (وَيْه)[٦]؛ لسببين:

أَوَّلُهما: الأثر المروي من قول عمر، وابنه عبدالله –رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُما–، وإبراهيم النخعي –رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى–؛ وذلك قولهم: "(وَيْه) اسمُ شيطان"[٧].

ثانيهِما: أن (ويه) للندبة، فيَكرهون أن تقعَ في آخر الكلمة[٨].

وأما من ذهب المذهب الأول فقالوا: إن (ويه) من (سيبُويَه) ليس له نظير في كلام العرب، أما من (سيبَوَيْهِ)، فله نظائر؛ منها: أن (وَيه) اسم صوت، ويمكن أن يكون جزءا من كلمة كـ(أبَوَيْهِ)، و(مذرَوَيْهِ) في التثنية، وتعريبه على ما له نظير: أولى من حمله على ما لا نظير له.

على أن هذا الأمر يجعلنا نقف في هذا البحث عند تعدد الأوجه الإعرابية لتلك الأعلام المختومة ب(ويه) وهذا هو محور الفصل الثاني على النحو التالي:

المبحث الثاني: تعدد الأوجه الإعرابية لأسماء الأعلام المختومة ب(ويه)

أولًا: إعراب الكلمات المختومة بـ"ويه"

أ) إعراب (سِيبَوَيْه)

أ – الأوجه الإعرابية في الجزء الأول: (سِيب)

(١) وفيات الأعيان: ٣/ ٣٦٥، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، لابن حجر العسقلاني، تحقيق محب الدين الخطيب، وترقيم: محمد فؤاد عبدالباقي، تصوير: درا المعرفة: ٥/ ٣٢٧، تدريب الراوي: ١/ ٣٣٨، بغية الوعاة: ١/ ٤٢٨.

(٢) وفيات الأعيان: ٣/ ٣٦٥، فتح الباري: ٥/ ٣٢٧، تدريب الراوي: ١/ ٣٣٨، بغية الوعاة: ١/ ٤٢٨.

(٣) تدريب الراوي: ١/ ٣٣٨، بغية الوعاة: ١/ ٤٢٨.

(٤) تاج العروس: ١/ ٣٠٥.

(٥) يفهم من صنيعي هنا تبعا لعباراتهم جواز الأمرين في كل كلمة، وفي عمدة القاري للعيني: ١/ ٢٧١: (بَنْدُويَه: بفتح الباء الموحدة، والنون الساكنة، والدال المهملة المضمومة، وواو ساكنة، وياء آخر الحروف مفتوحة، وغلط من قال بوزن: راهويه).

(٦) تدريب الراوي: ١/ ٣٣٨، بغية الوعاة: ١/ ٤٢٨.

(٧) كشف الخفاء: ٢/ ٤٥٤.

(٨) وفيات الأعيان: ٣/ ٣٦٥.

مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد- مجلة علمية محكمة- ديسمبر ٢٠٢١

لك في هذا الجزء وجهان:

١. بناؤه، وهذا هو الواجب فيه؛ لأنه محتاج إلى الثاني، فشابه الحرف(١)، وهذا البناء:

إما على الفتح، سواء كان معربًا في الأصل، أو مبنيًا على غير الفتح.

وإما إبقاء المبني على حركتِه -أيَّ حركةٍ كانت- أو سكونِهِ(٢)، ومن أمثلة ذلك: ما جاء في ضبط (رَاهْوَيْه)، بسكون الهاء الأولى وفتحها(٣).

قال المبرد: "وأما قولهم: عَمْرَوَيْه وما كان على مثاله فهو بمنزلة خمسةَ عشرَ في البناء، إلا أنَّ آخرَه مكسورٌ، فأما الفتحةُ فالكالفتحة هناك، وأما كسرةُ آخرِه فلأنه أعجميّ، فبُنِي على الكسرة، وحُطَّ عن حال العربي"(٤).

فيفهم من كلامه أن (سيبَويه): مبنيٌّ على فتح الجزء الأول، وكسر الجزء الثاني معًا، كما يقال: في (خمسة عشر)، هو مبني على فتح الجزأين.

٢. إعرابه، وذلك في حالة إضافته إلى (وَيه)، وسيأتي الكلام عليه قريباً.

ب - الأوجه الإعرابيه في (وَيْه)

١ - بناؤه على الكسر:

هذا هو المشهور، ولم يذكر سيبويه غيرَه.

أما بناؤه على الكسر فلأن الأصلَ في التخلص من التقاء الساكنين الكسرُ، فسكون الياء والهاء تُخُلِّصَ منه بكسر الهاء(٥).

وأما عِلةُ البناء فذكر الكثير من النحاة أن (ويه) اسمُ صوت، فيبنى (سيبويه) لتغليب جانب الصوتِ؛ لأنه الآخِر(٦).

لكن تَرِدُ على ذهني بسبب هذه العلة التي ذكرها النحاة: عدةُ أسئلة، هي:

---

(١) شرح الكافية، للرضي، تصوير دار الكتب العلمية: ٢/ ٨٥.

(٢) شرح الكافية: ٢/ ٨٥.

(٣) وفيات الأعيان: ١/ ٢٠٠.

(٤) المقتضب، للمبرد، تحقيق الشيخ محمد عبدالخالق عضيمة، نشر: عالم الكتب، بيروت: ٤/ ٣١.

(٥) التصريح بمضمون التوضيح، للشيخ خالد الأزهري، تصوير: مطبعة فيصل عيسى البابي الحلبي: ١/ ١١٨، حاشية الشيخ يس الحمصي على شرح قطر الندى للفاكهي، طباعة: مطبعة مصطفى البابي الحلبي، الطبعة الثانية، عام: ١٣٩٠ هـ: ٢٦٥، حاشية الصبان على الإشموني، تصويرد دار الفكر: ١/ ١٣٤.

(٦) التصريح: ١/ ١١٨، حاشية يس على شرح قطر الندى للفاكهي:٢٦٥،حاشية الصبان على الإشموني:١/١٣٤، والعجب أنهم عاملوا (بويه) جد الولة البويهية معاملة سيبويه!، ولا أرى فيها تركيباً.

هل (وَيْه) اسم صوت أم اسم فارسي -كما مر-؟.

فإن قيل: اسم صوت؛ فهل هو عربي أم أعجمي؟.

وإن قيل: اسم فارسي؛ فما معناه؟، ولماذا بُنِيَ؟.

والجواب عن هذه الأسئلة: أن (وَيْه)، ليس اسمًا فارسيًّا، لأنه لو كان اسماً لَمُنِعَ من الصرف، ولم يُبْنَ، فلو كان اسمًا لكان على مثال: جِبْرَائِيل(١)، وشَهَنْشَاه(٢).

فلم يُبْنَ إلاَّ وهو اسمُ صوت كما علل ذلك كثير من النحاة.

ويحتمل أنْ يكونَ اسماً فارسياً وافق اسمَ صوت عربي، إلا أنَّه لا يوافق كلامَ المبرد؛ قال: "هذا **باب الاسم الذي تُلْحِقُه صوتاً أعجمياً**، ... وزعم سيبويه مع التفسير الذي فسرناه أن العرب إذا ضمت عربيا إلى عربي مما يلزمه البناء ألزمته أخف الحركات، وهي الفتحة، فقالوا: خمسة عشر... **وإذا بَنَوا أعجميًا مع ما قبله حطُّوه عن ذلك**، فألزموه الكسر، وهذا مطرد في كلامهم"(٣).

فلم يبق إلا أن يكون اسمَ صوت فارسي، فبُنِيَ حملاً على بناء اسم الصوت العربي.

إلا أنَّ مَا سبق من بيان مدلولات (ويه) لا يوافقه، فـ(ويه) لا ينطبق عليها اسم صوت، لأنه ليس لها مما أوردتُه من المعاني أيُّ مدلولٍ على اسم الصوت في الفارسية!.

ولعل صوابَ الرأي في هذه المسألة القولُ بأن (ويه) اسم فارسي أو حرف فارسي، ضَارَع اسمَ صوت عربي، فبُنِيَ.

والدليل على ذلك عبارةُ سيبويه: "وأما عمرويه فإنه زُعِمَ أنه أعجمي، وأنه ضرب من الأسماء الأعجمية، **وألزموا آخره شيئا لم يلزم الأعجمية، فكما تركوا صرف الأعجمية جعلوا ذا بمنزلة الصوت**؛ لأنهم رأوه قد جمع أمرين، فحطوه درجة عن (إسماعيل) وأشباهه"(٤).

ومثلُ عبارةِ سيبويهِ عبارةُ الجوهري، فهو يقول: "**وبني على الكسر لأن آخره أعجمي، مضارع للأصوات**، فشُبِّه بغاق"(١).

(١) قرأ بها حمزة والكسائي وخلف، انظر: إرشاد المبتدي وتذكرة المنتهي في القراءات العشر، للقلانسي، تحقيق عمر حمدان الكبيسي، نشر: المكتبة الفيصلية، الطبعة الأولى، عام: ١٤٠٤ هـ: ٢٢٩، وفي الاشتقاق، لابن دريد، تحقيق عبدالسلام هارون، نشر مكتبة الخانجي بمصر، الطبعة الثالثة: ١٥٧: "قال بعض أهل اللغة: كل اسم جاء في العربية فيه (إيل) فهو منسوب إلى الله تبارك وتعالى".

(٢) هو اسم مركب، ممنوع من الصرف، انظر: قصد السبيل: ١/ ١٢٤، ٢/ ٢١١، وانظر: ما يأتي في مبحث إعراب (سيبويه) ممنوعا من الصرف.

(٣) المقتضب: ٣/ ١٨١، وانظر: المقتضب: ٤/ ٣١.

(٤) الكتاب: ٣/ ٣٠١ - ٣٠٢.

مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد- مجلة علمية محكمة- ديسمبر ٢٠٢١

فيفهم -من قولهما-: أن العجم لم تَدَّعِ أنه اسمُ صوت، إلا أنّ العربَ جعلوه بمنزلة اسم الصوت، فتركب الاسم الأعجمي، بملحقه -الاسم أو الحرف- الأعجمي، الذي ضارع اسمَ صوت عربي، فحُطَّ مرتبةً أقلَّ من مرتبة الممنوع من الصرف، ألا وهي البناء(٢).

٢ - إعرابه إعراب الممنوع من الصرف:

أجازه الجَرْمي(٣)، وهو مذهب الكسائي وثعلب؛ قال ثعلب:"كان سِيبَوَيْهِ يخطِئُ في اسمه(٤)، يقول: سيبويهِ وسيبويهٍ آخر، والكسائي يقول: سيبويهُ وسيبويهٌ آخر؛ لأنه أعجميٌّ فلا يُجْرَى"(٥).

قال أبو حيان: "وهو مُشْكِلٌ، إلا أن يستندَ إلى سماع، وإلا لم يقبلْ؛ لأن القياسَ البناءُ، لاختلاطِ الاسم بالصوت، وصيرورتِهما اسماً واحداً"(٦).

وَيُرَدُّ على أبي حيان: بإثبات الكسائي له وهو حُجَّةٌ، كما أنَّ ابنَ مالك والسيوطي نَسَبَا هذه إلى العرب(٧)، كما أن له وجهاً من القياس، وهو حمله على (إسماعيل) أعجمياً، و(معديكرب) مركباً مزجياً، فلا يدفع هذا القول بمجرد الظن.

٣ - البناء على فتح الجزأين:

نَسَبَه الصَّبَّان إلى السيوطي في الهمع، ولم أجِدْه فيه، فإنْ صَحَّ أمكن أن يُقَاسَ على (خمسة عشر)، ويشهد له قول الأعشى:

---

(١) الصحاح، للجوهري، بتحقيق: أحمد عبدالغفور عطار، طباعة: دار العلم للملايين، الطبعة الرابعة، عام: ١٩٩٠ م: ٢/ ٧٥٧.

(٢) ويبقى في ذهني تساؤلٌ، وهو إنْ كان الفارسي ينطِقُهَا بـ(سيبُويَه) -كما هو المشهور-، فأين وجه الشبه بينها وبين: (وَيْه) حتى يحكم ببنائها؟!، وإن كان الفارسي ينطقها: (سيبَوَيْه)، فكيف يقال: إنه يجوز فيها الوجهان؟!.

(٣) شرح الكافية: ٢/ ٨٤ – ٨٥، التصريح: ١/ ١١٨.

(٤) سأثبت أن كِلا الوجهين جائزٌ، ولكن ليس لثعلب تخطئة سيبويه، فكلاهما وارد عن العرب، وله وجه من التعليل، والذي يمكن قوله: إن سيبويه أخذ عن العرب، وسمع منهم، وخاطبهم وساءلهم، ومن المعتقد أنهم نادوه باسمه، فقيد ذلك، وقد وردت بعض الأبيات تعضد قوله، فهو أقرب من الكسائي لهذا اللفظ.

انظر البيت الذي يعضد مذهب سيبويه في: المقتضب: ٣/ ١٨١، سر صناعة الإعراب، لابن جني، بتحقيق: حسن هنداوي، طباعة دار القلم بدمشق، الطبعة الثانية، عام: ١٤١٣ هـ: ٢/ ٤٩٥.

(٥) إنباه الرواة: ٢/ ٣٥٢، وقد سبق أن الزَّبيدي نَسَبَ إلى الكوفيين أنهم يقولون: (سِيبُويَه)، فهل يقصد الكسائي وثعلبا؟، وهل هذا هو مقصود ثعلب؟، فكأنهما اختلفا في ضبط الكلمة، وإعرابها، احتمالان واردان، لا أجد لهما الآن جواباً!.

(٦) التصريح: ١/ ١١٨، وانظر: حاشية يس على شرح قطر الندى للفاكهي: ٢٦٥.

(٧) شرح التسهيل، لابن مالك، تحقيق عبدالرحمن السيد، ومحمد بدوي المختون، طباعة: هجر، الطبعة الأولى، عام: ١٤١٠ هـ: ١/ ١٧٣، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، للسيوطي، تحقيق: عبدالسلام هارون، وعبدالعال سالم مكرم، طباعة: مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، ١٤٠٧ هـ: ١/ ٢٤٥.

أقام به شاهَبُورَ الجنو دَ حولين تضرب فيه القدم

قال الجوهري: "إنما عنى بذلك: شابُورَ الملك، إلا أنه لما احتاج إلى إقامة وزن الشعر رده إلى أصله في الفارسية، وجعل الاسمين واحداً، وبناه على الفتح، مثل: خمسة عشر"(١).

٤ - إضافة الأول للثاني:

قاسه الرضي؛ قال: "قد يجوز -أيضا، لكن على قلة- إضافة صدر المركب إلى الأخير؛ تشبيها لهما بالمضاف والمضاف إليه، تشبيها لفظيا، كما جاءت في معديكرب، فيجيء في المضاف إليه الصرف والمنع، ...، هذا هو القياس -على ما قيل-، وإن لم يُسْمَع في نحو سيبويه الإضافة"(٢).

٢) إعراب (سِيبُوَيْه)

١ . قيدها ابن تَغْرِي بِـرْدِي والسيوطي بالإسكان(٣)، فتقول: (جاء سِيبُوَيْهْ، ورأيت سِيبُوَيْهْ، ومررت بسِيبُوَيْهْ).

---

(١) الصحاح: ٦/ ٢٢٣٩، لسان العرب، لابن منظور، تصوير: دار صادر ببيروت، الطبعة الأولى، عام: ١٤١٠ هـ: ١٣/ ٥١١، وهذا على رواية من فتح الهاء والراء.

(٢) شرح الكافية: ٢/ ٨٥، وانظر: حاشية يس على التصريح: ١/ ١١٨.

قلت: الذي يقال في هذا القول: قول ابن جني: "واعلم أنك إذا أدَّاك القياسُ إلى شيءٍ ما، ثم سمعتَ العرب قد نطقت فيه بشيء آخر على قياسٍ غيرِه، فَدَعْ ما كنتَ عليه إلى ما هُم عليه"، الخصائص، لابن جني، تحقيق محمد علي النجار، تصوير: المكتبة العلمية: ١/ ١٢٥.

(٣) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، لابن تغري بردي، طباعة: المؤسسة العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر: ٤/ ١٢٧، تدريب الراوي: ١/ ٣٣٨.

ومثل تقييدهما هذا قيدها ابن خَلِّكَان في وفيات الأعيان في: (مَتُّوَيْهْ، دُرُسْتُوَيْهْ، حَمْدُوَيْهْ) بإسكان الهاء، أو ما شابه ذلك من العبارات، ومثل هذه الكلمات هناك كلمات أخر قيدها بالإسكان نافعة في بابنا هذا، وهي: (ماجه، نُبَاته، يَزْدَبَه، داحه، لَبْلَه، طَنْجَه).

وأخذ عنه هذا الضبط الزَّبيدي في ضبط ماجه، تاج العروس: ٢/ ١٠٢، ومن المتأخرين محمد فؤاد عبدالباقي في ترجمته لابن ماجه، سنن ابن ماجه، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، نشر دار الفكر ببيروت: ٢/ ١٥٢٠ - ١٥٢٦، ورأى الوجهين -أعني ماجهْ، وماجة- معتمدا في ذلك على نقطها وعدمه في كتبٍ مطبوعة، وواحدةٍ مخطوطةٍ!، وقال بعد نقل كلام ابنِ خَلِّكان: (وهل بعد ضبط ابن خلكان مقال لإنسان).

قلت: إنه -وللأسف الشديد- لا يؤخذ بقول من نقل عن ابن خلكان هذا الضبط، لأنه لا يريد بقوله: (إسكان الهاء) المعنى المفهوم لدينا؛ لأنه حكم على كلمات ختمت بتاء التأنيث، فقال في آخرها هذه العبارة -أعني: (بإسكان الهاء)-، مثل: (عتاهية، عكرمة، القادسية، قتيبة، قيلة، لهيعة، الحديبية، جهيزة، جنادة، جعونة، جرجانية، جذيمة، جبلة، بهدلة، الأقحوانة، أحيحة، الأبلة، معدة، نقطة، هبنقة، الواقصة، وثيمة، اليسارية، السندية، سكرة، زمعة، رؤبة، الربذة، حيوة، الحميمة)، هذه كلمات، وهناك غيرها مما يُجْزَمُ بختمِها بتاء التأنيث المربوطة المتحركة، ضبطها ابن خَلِّكَان كلها بإسكان الهاء.

بل وحكم على (مَرْزَوَيْهْ، رَنْبَوَيْهْ، حُمَارَوَيْهْ، خَالَوَيْهْ)، بإسكان الهاء، مع أنه ضبطها ضبط النحاة!.

انظر: فهرست الألفاظ التي ضبطها ابن خَلِّكَان في وفيات الأعيان: ٨/ ٥٦٤، ومعجم مقيدات ابن خَلِّكَان، لعبدالسلام هارون، طباعة مطبعة المدني، نشر مكتبة الخانجي، الطبعة الأولى، عام ١٤٠٧ هـ، لتدلك على أرقام الصفحات.

ولا أعرف من أين أخذ ابنُ تغري بردي والسيوطي الضبطَ بالإسكان؟، فإن كان من ابن خلكان، فيقال لهما ما قيل لغيرهما، وإن كان من غيره، فينظر في اصطلاحه، وما يريد منه.

وممن قيد بعض الأسماء الأعجمية المختومة بالهاء: بالسكون، ياقوت الحموي في معجم البلدان، في: (ساوهْ، قصر يَانَهْ، كثهْ).

وأما اعتماد محمد فؤاد عبدالباقي ما في المطبوعات فعجيب منه، وليس فيهن دليل لما ذهب إليه.

مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد– مجلة علمية محكمة– ديسمبر ٢٠٢١

وسبق القول بأنّ هذا مذهبُ المُحدِّثين والكوفيين، فهم يَرْوُون هذه الكلمة كما سمعوها من صاحبها، دون تحريف، وليس في لغة الأمم الأخرى إعراب، فَيَقِفُون عليها بالسكون؛ فلهذا نبقي (سيبويه) على ما أبقوه عليه، كما يُنْطَقُ في لغتهم(١).

ولعل إعرابَها يكون بحركاتٍ مقدرةٍ على آخرها، منع من ظهورها الحكاية، وأعني به: إبقاؤها ساكنة كما نطق بها الأعجمي ساكنة.

أو أن نحكم على الهاء بأنها هاء السكت؛ إِنْ كان الاسم في لغته بدون الهاء، فإن كانت الهاءُ موجودةً في أصلها الأعجمي فلا يصح جعلُها هاءً للسكت.

٢. ضبط ياقوت (أَرَنْبُويَه) بقوله: "بفتح أوله وثانيه، وسكون النون، وضم الباء الموحدة، وسكون الواو، وياء مفتوحة، وهاء مضمومة في حال الرفع، وليس كنفطويه، وسيبويه"(٢)، فجعل الهاء حركة إعراب، وأظهر الإعراب عليها.

وهذا هو الأنسب مع تعريبها وبقائِها على كيانها: القولُ بأنها ممنوعة من الصرف للعلمية والعجمة، أو التركيب، وتبقى الهاء كما هي، وتقام حركات الإعراب عليها.

ويؤيد هذا المذهب أن العرب عربت كلماتٍ مختومة بالهاء، فأبقتها كما هي، وأقامت الإعراب على الهاء، مثل: (دَهٍ(٣)، بَلْهَ(٤))، قال الأعشى(٥):

وَكِسْرَى شَهَنْشَاهُ الذي سار مُلْكُه له ما اشْتَهَى رَاحٌ عَتِيقٌ وزَنْبَقُ

ويعضده أيضا قول ياقوت في (ماه البصرة) و(ماه) اسم أعجمي بمعنى القمر، قال: "ماه البصرة: الماهُ: بالهاء خالصةً، ...، وللنحويين ههنا كلام، وذلك أنهم يقولون: إن الاسم إذا كان فيه علتان تمنعان الصرف، وكان وسطه ساكناً خفيفاً، قاومت الخفة إحدى العلتين، فيصرفونه، وذلك نحو: (هند) و(نوح)؛ لأن في (هند) التأنيث والعلمية، وفي (نوح) العجمة والعلمية، فإذا صاروا إلى (ماه) و(جُور)، وسَمَّوا به بلدةً أو قصبةً أو بقعةً: منعوه الصرفَ، وَإِنْ كان أوسطه ساكناً؛ لأن فيه ثلاثَ علل، وهي التأنيث والتعريف والعجمة، فقاومت خفته بسكون وسطه إحدى العلل الثلاث، فبقي فيه علتان منعتاه من الصرف"(٦).

(١) وعلى هذا جرى بعضهم في (ماجهْ، سيدهْ، مندهْ)، بالهاء مع تسكينها.

(٢) معجم البلدان: ١/ ١٩٣.

(٣) اللسان: ١٣/ ٤٩٠.

(٤) اللسان: ١٣/ ٤٧٨.

(٥) اللسان: ١٣/ ٥١١.

(٦) معجم البلدان: ٥/ ٥٨.

وما قاله ينطبق على ما نحن فيه، أعني إقامة الحركات على الهاء، إلا أنه سَهْلٌ في (ماجه، منده، سيده)، فتقول: (جاء مندهُ، ورأيت مندهَ، ومررت بمندهَ)، وثقيلٌ على اللسان في (سِيبُويَهُ)، وهذا مما يأنف منه العربي.

٣. وهناك رأي ثالث، وهو إبدال الهاء تاءً فوقيةً، وإظهار الحركة عليها ممنوعة من الصرف، وإلى هذا جنح ابنُ بسام في بيت شعرٍ قاله في نفطويه، وهو(١):

إنْ كان نِفْطُويَةُ مِن نَسْلِي

والذي سَوَّغَ له ذلك ثقل إقامة حركات الإعراب على هذه الكلمات الأعجمية -كما سبق-.

وله في ذلك سلف، فقد غَيَّر العرب بعض الكلمات الفارسية المختومة بالهاء إلى التاء، مثل: (باله)(٢) الفارسية، غُيِّرَت إلى (بالة)، قال أبو ذؤيب الهذلي(٣):

كأنَّ عليها بالةً لَطْمِيَّةً لها مِن خِلالِ الدَّأْيَتَينِ أَرِيجُ

ومثله: (الزِّيردَمَه)، عربت إلى: (الزَّرْدَمَة)(٤).

---

(١) معجم الأدباء: ١/ ٢٥٥، فتح الباري: ٥/ ٣٢٧ -ونسبه: لابن دريد-، تدريب الراوي: ١/ ٣٣٨، بغية الوعاة: ١/ ٤٢٨، مع ملاحظة أن الرجل ليس من عصر الاحتجاج، إلا أنه رأيٌ في تعريب أعلام الرجال الأعاجم، وتمام الأبيات:

رأيتُ في النوم أَبِي آدمَا صلى عليه الله ذو الفضلِ
فقال: أَبْلِغْ وُلْدِي كلَّهم مَن كان في حَزْنٍ وفي سَهْلِ
بأن حوّا أمَّهم طالقٌ إنْ كان نِفْطُوَيَةُ مِن نَسْلِي

وعلى هذا جُرِي في مثل: (ماجةَ، سيدةَ، مندةَ)، قال ابن ناصر الدين في بديعة البيان -سنن ابن ماجه: ٢/ ١٥٢٦-:

ابن يزيد ماجة القزويني راو جلا عوارف الفنونِ

(٢) باؤه بين الباء والفاء، انظر: قصد السبيل: ٢٤٩.

(٣) جمهرة اللغة، لابن دريد، تحقيق رمزي منير بعلبكي، طباعة ونشر: دار العلم للملايين ببيروت، الطبعة الأولى، عام: ١٩٨٧ م: ٣/ ١٣٢٣، قصد السبيل: ١/ ٢٥٠.

(٤) قصد السبيل: ٢/ ٨٣، وانظر: الجمهرة: ٢/ ١١١٧، المعرب، للجواليقي، تحقيق الشيخ أحمد شاكر، طباعة: مطبعة دار الكتب المصرية، المصرية، عام: ١٣٦١ هـ: ١٧٣.

ويستأنس لهذا المذهب بقول الشاعر:

العَاطِفُونَةَ حين ما مِن عاطفٍ والمسبِغون يداً إذا ما أنعموا

فقلب الهاء في (العاطفونه) تاء، ومثله قول الراجز:

من بعدما وبعدما وبعدمت

قال ابن جني: ''أراد: (وبعدما)، فأبدل الألف في التقدير هاء، فصارت: (وبعدمه)، ...، ثم إنه أبدل الهاءَ تاءً؛ لتوافق بقية القوافي التي تليها ولا تختلف، وشجعه على ذلك شَبَهُ الهاء المقدرة في (بعدمه) بهاء التأنيث في (طلحة) و(حمزة)''.

انظر: سر صناعة الإعراب: ١/ ١٦٣ – ١٦٤، وانظر في الأبيات والتخريجات: اللسان: ١٣/ ١٣٤، ولم يأتِ في كتاب الهاء من كتاب: سر صناعة الإعراب: ٢/ ٥٦٢، ولا المزهر، للسيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ومحمد أحمد جاد المولى بك، وعلي محمد البجاوي، نشر: مكتبة دار التراث، الطبعة الثالثة: جوازُ إبدالها تاء قياساً.

ونسب الزَّبيدي هذا القول إلى مذهب الكوفيين، وعبارتُه: "وأبدلوا الهاء فوقيةً يوقف عليها، وهذا قول الكوفيين"(١).

قلت: في عبارة الزَّبيدي ما لا يخفى من الإلباس، وذلك في قوله: "فوقية يوقف عليها".

ويمكن أن يقال: إن عبارته توافق المذهب الأول، وذلك لأنها تكتب فوقية، إلا أنها موقوف عليها، ولا يكون ذلك إلا إذا قلبتها هاء.

وقد ذهب ابن الصلاح والسيوطي وغيرُهما إلى أن قلبَها تاءً خطأٌ(٢).

ويعضد مذهب ابن الصلاح والسيوطي ما سبق، وورود كلمات معربة أبقيت الهاء فيها كما هي، ولم تقلب تاء، فجاء في اللسان: "والشَّاهُ بهاءٍ أصليةٍ: المَلِكُ، ...، هي بالهاء الأصلية، وليست بالتاء التي تبدل منها في الوقف الهاء؛ لأن الشاهَ لا تكون من أسماء الملوك"(٣)، كما جاء في تاج العروس، في باب القاف ذكر: (خانَقاه)، قال الزَّبيدي:"معربُ: فَانَه كَاه، ... فإذا عرفت ذلك، فالأنسب ذكره في الهاء؛ لأنها أصلية"(٤).

فدل على أن إبقاءها هاءً هو الأصل؛ لا سيما إذا كانت في لغتهم هاءً أصلية.

أقول: إذا ثَبَتَ عن العربِ جوازُ قلبِها تاءً في الأسماء الأعجمية، فلا حاجة للتخطئةِ.

والأنسب في (سِيبُويَه) وأضرابِه -إذا لم نقل: (سِيبَوَيْه)-: قلبُها تاءً، فهو أخف من إبقائها هاء، وأولى من تسكينها(٥).

وأخيراً: أرجو بهذا العمل أن أكون قد حققتُ ضبطَ كلمة (سيبويه)، وإعرابَها، وتعليلَ ذلك، مع بيان مدلولات هذه الكلمة.

ويتفرع عن هذا: ضبط الأسماء الأعجمية المختومة بالهاء مطلقاً، وبـ(ويه) خاصة، وإعرابها على نحو ما كشف عنه البحث في صفحاته

---

(١) تاج العروس: ١/ ٣٠٥.

(٢) فتح الباري: ٥/ ٣٢٧ نقلا عن ابن الصلاح، تدريب الراوي: ١/ ٣٣٨.

ويحتمل أن يعضد هذا ما ورد عن ثعلب في تثنية هذه الأسماء وجمعها، فقال: "العَمْرُوَيَهَانِ والعَمْرُوَيَهُون" -إنباه الرواة: ٢/ ٣٥٣-، ولو كانت تاءاً لما صَحَّ جمعُه جمع مذكر سالم، ولقيل: العَمْرُوَيَتَان، وهذا بناء على أنه يقول: عَمْرُوَيْه كما نسبه الزبيدي إلى الكوفيين، وهو أحدهم، فإن كان يقول: (سيبَوَيْه)، فلا دليل فيه.

(٣) اللسان: ١٣/ ٥١١.

(٤) تاج العروس: ٦/ ٣٤٠.

(٥) ومثلها في ذلك الأعلام الأعجمية المعربة المختومة بالهاء؛ فإن كانت خفيفة على اللسان، فالأولى بقاؤها، وإقامة حركات الإعراب عليها، لا سيما إذا كانت أصلية في لغتها، فإن ثقل على اللسان نطق الحركات عليها قلبتها تاء.

ومِصداقاً لقولي هذا أنهم نسبوا إلى رَاهُويَه ودُرُسْتُويَه وشِيرُويه: رَاهُوِيّ، ودُرُسْتُوِيّ، وَشِيرُوِيّ، فحذفوا الهاء، بينما نسبوا إلى أَبَرْقُوه وخَانَقَاه: أَبَرْقُوهِيّ وخَانَقَاهِيّ، فأبقوها؛ لأنها أصلية، ولسوغان حركتها.

هذا إن لم تحذف أو تقلب إلى جيم أو كاف كما هو معلوم في باب المعرب.

انظر على التوالي: الأنساب: ٢/ ٢٨٧، ٢/ ٢٢٧، ٣/ ١٧٨، تاج العروس: ٩/ ٣٧٨، ٣٨٦.

الخاتمة

أهم النتائج:

توصل البحث إلى عدد من النتائج منها:

أولًا: إذا كان جل من ترجم لسيبويه على أن المعنى رائحة التفاح فإن هذا الرأي لا يوافق ما في المعاجم الفارسية، بل إن لتلك الأعلام عدة مدلولات منها: اسم صوت يدل على : الإغراء أو التحريض أو أنها للندبة، كما أنه ورد اسم للشيطان، ومنها: أن أهل البصرة استعاروا(ويه) بعد تعريبه بقصد التصغير، وعلى ذلك الأعلام العربية المختومة ب"ويه"

ثانيًا: جاء ضبط البحث لكلمة (سيبويه) على مذهب النحاة وأهل الأدب وما جاء من رأي لمذهب المحدثين والكوفيين حيث ينحون به نحو الفارسية وما روي من أثر مروي من قول عمر وابنه عبد الله – رضي الله عنهما- وذلك قولهم(ويه) اسم شيطان، وثانيهما أن (ويه) للندبة، فيكرهون أن تقع في آخر الكلمة.

ثالثًا: عمد البحث إلى إبراز الأوجه الإعرابية للكلمات المختومة ب(ويه)، ففي الجزء الأول(سيب) هناك وجهان البناء على الفتح، أو البناء على الكسر فلأن التخلص من التقاء الساكنين ، فسكون الباء والهاء تُخلص منه بكسر الهاء، وعلة البناء كما قال كثير من النحاة إن (ويه) اسم صوت، فيبنى (سيبويه) لتغليب جانب الصوت، وما جاء في إعرابه إعراب الممنوع من الصرف، ولعل إعرابها يكون بحركات مقدرة على آخرها، منع من ظهورها الحكاية، وأعني به بقاؤها ساكنة كما نطق به الأعجمي ساكنة، وقد حقق البحث ضبط الكلمات الأعجمية متخذا من سيبويه أنموذجا وإعرابها وتعليل ذلك مع بيان مدلولات هذه الكلمة، وتفرع عن هذا ضبط الأسماء الأعجمية المختومة بالهاء مطلقا، وب(ويه) خاصة وإعرابها.

مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد– مجلة علمية محكمة– ديسمبر ٢٠٢١

المصادر والمراجع:

١. إرشاد المبتدي وتذكرة المنتهي في القراءات العشر، للقلانسي، تحقيق عمر حمدان الكبيسي، نشر: المكتبة الفيصلية، الطبعة الأولى، عام: ١٤٠٤ هـ.

٢. الاشتقاق، لابن دريد، تحقيق عبدالسلام هارون، نشر مكتبة الخانجي بمصر، الطبعة الثالثة، د.ت.

٣. إنباه الرواة على أنباء النحاة، للقفطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، نشر وطباعة: دار الفكر العربي بالقاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية ببيروت، الطبعة الأولى، عام: ١٤٠٦ هـ.

٤. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، للسيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، تصوير: المكتبة العصرية بصيدا، د.ت.

٥. تاج العروس من جواهر القاموس، للزبيدي، المطبعة الخيرية بجمالية مصر، الطبعة الأولى، عام: ١٣٠٦ هـ.

٦. تدريب الراوي للسيوطي، تحقيق عبدالوهاب عبداللطيف، نشر: مكتبة الرياض الحديثة بالرياض، د.ت.

٧. التصريح بمضمون التوضيح، للشيخ خالد الأزهري، تصوير: مطبعة فيصل عيسى البابي الحلبي، د.ت.

٨. جمهرة اللغة، لابن دريد، تحقيق رمزي منير بعلبكي، طباعة ونشر: دار العلم للملايين ببيروت، الطبعة الأولى، عام: ١٩٨٧ م.

٩. حاشية الشيخ يس الحمصي على شرح قطر الندى للفاكهي، طباعة: مطبعة مصطفى البابي الحلبي، الطبعة الثانية، عام: ١٣٩٠ هـ.

١٠. حاشية الصبان على الأشموني، تصويرد دار الفكر، د.ت.

١١. الخصائص، لابن جني، تحقيق محمد علي النجار، تصوير: المكتبة العلمية، د.ت.

١٢. سر صناعة الإعراب، لابن جني، بتحقيق: حسن هنداوي، طباعة دار القلم بدمشق، الطبعة الثانية، عام: ١٤١٣ هـ.

١٣. سنن ابن ماجه، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، نشر دار الفكر ببيروت، د.ت.

١٤. شرح التسهيل، لابن مالك، تحقيق عبدالرحمن السيد، ومحمد بدوي المختون، طباعة: هجر، الطبعة الأولى، عام: ١٤١٠ هـ.

١٥. شرح الكافية، للرضي، تصوير دار الكتب العلمية، د.ت.

١٦. شرح نقائض جرير والفرزدق، أبو عبيدة معمر بن المثنى (برواية اليزيدي عن السكري عن ابن حبيب عنه)، تحقيق: محمد إبراهيم حور – وليد محمود خالص، المجمع الثقافي، أبو ظبي، الإمارات، ١٩٩٨م.

١٧. الصحاح، للجوهري، بتحقيق: أحمد عبدالغفور عطار، طباعة: دار العلم للملايين، الطبعة الرابعة، عام: ١٩٩٠ م.

١٨. طبقات النحويين واللغويين، للزبيدي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، طباعة ونشر: دار المعارف بمصر، الطبعة الثانية، عام ١٩٨٤ م.

١٩. عيون الأنباء في طبقات الأطباء، لابن أبي أصيبعة، تحقيق نزار رضا، نشر دار مكتبة الحياة، ببيروت، د.ت.

٢٠. فتح الباري بشرح صحيح البخاري، لابن حجر العسقلاني، تحقيق محب الدين الخطيب، وترقيم: محمد فؤاد عبدالباقي، تصوير: درا المعرفة، د.ت.

٢١. قصد السبيل فيما في اللغة العربية من الدخيل، للمحبي، تحقيق عثمان محمود الصيني، طباعة: مكتبة التوبة بالرياض، الطبعة الأولى، عام: ١٤١٥ هـ.

٢٢. الكتاب، لسيبويه، تحقيق عبد السلام هارون مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الثالثة،١٤٠٨هـ.

٢٣. كشف الخفاء ومزيل الإلباس، عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس، لإسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي، تحقيق الشيخ أحمد القلاش، نشر مؤسسة الرسالة، ببيروت، الطبعة الرابعة، عام: ١٤٠٥ هـ.

٢٤. لسان العرب، لابن منظور، تصوير: دار صادر ببيروت، الطبعة الأولى، عام: ١٤١٠ هـ.

٢٥. مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، الجزء الرابع، ربيع الآخر، ١٤١٦ هـ.

٢٦. المزهر، للسيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ومحمد أحمد جاد المولى بك، وعلي محمد البجاوي، نشر: مكتبة دار التراث، الطبعة الثالثة، د.ت.

٢٧. معجم الأدباء، لياقوت الحموي، تصوير: دار إحياء التراث العربي ببيروت، د.ت.

٢٨. معجم البلدان، لياقوت الحموي، تحقيق فريد عبدالعزيز الجندي، طباعة: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، عام: ١٤١٠ هـ.

٢٩. المعجم الفارسي العربي، فارسي – عربي الموجز، محمد التونجي، مكتبة لبنان ناشرون، ١٩٩٧م.

٣٠. معجم مقيدات ابن خَلِّكَان، لعبدالسلام هارون، طباعة مطبعة المدني، نشر مكتبة الخانجي، الطبعة الأولى، عام ١٤٠٧ هـ.

٣١. المعرب، للجواليقي، تحقيق الشيخ أحمد شاكر، طباعة: مطبعة دار الكتب المصرية، عام: ١٣٦١ هـ.

٣٢. المقتضب، للمبرد، تحقيق الشيخ محمد عبدالخالق عضيمة، نشر: عالم الكتب، ببيروت، د.ت.

٣٣. الموجز، لمحمد التونجي، طباعة ونشر مكتبة لبنان، الطبعة الأولى، عام: ١٩٩٧ م.

٣٤. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، لابن تغري بردي، طباعة: المؤسسة العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، د.ت.

٣٥. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، للسيوطي، تحقيق: عبدالسلام هارون، وعبدالعال سالم مكرم، طباعة: مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، ١٤٠٧ هـ

٣٦. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لابن خَلِّكَان، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، عام:١٣٩٧هـ.